صبح الأعشى في صناعة الإنشا

صدر آخر خلد الله سلطان الديوان العزيز ولا زالت أيامه شامخة الذوائب شارخة الصبا حتى حيث يلحق الشيب الشوائب راسخة الفخار في الظهور بالعجائب نافخة في فحم الليل جمر الكتائب صارخة والرعد ترتعد فرائضه بين السحائب ناسخة دولة كل علياء بما تأتي به من الغرائب وتبذله من الرغائب فاسخة عقد كل خالع يرده الله إليها ردة خائب باذخة على ماضي كل زمان ذاهب من عصور الخلفاء الشرفاء وآئب سالخة لجلدة كل أيم ظن أن في أنياب رمحه النوائب .

الخادم يقبل العتبات الشريفة ساجدا بجبينه وشاهدا يستأديه له على يمينه وجاحدا كل ولاء سوى ولائه المعقود بيمينه وعاقدا بشرف الانتساب إليه عقد دينه وحامدا الله الذي جعله من طاعة أمير المؤمنين عند حسن يقينه وعائدا بأمله إلى كرم تثمر به الآمال وتقمر به الليالي لأنها شعاره الذي تضرب به الأمثال وتمطر به السحب الجهام فتمحى بها آية الإمحال .

وينهي ورود المثال الشريف الذي طلع نيره فأنار وسطع متضاده فألف بين الليل والنهار وأقبل فما رآه إلا كتابه الذي أوتيه باليمين وسحابه الذي أعطيه يندى منه الجبين ونصره أكثر من الألوف وأنصفه أعجل من السيوف وزاحم به الدهر فضلا عن الصفوف وزار به الوغى لا يهابها وخطيات القنا وقوف فتشرف به وطار بغير جناح وقاتل بغير سلاح وقرأه وبات قرى له في السماح وتسلمه كأنما تسنم به المعاقل وتسلم منه المفتاح .

صدر آخر خلد الله أيام الديوان العزيز ولا زالت سطواته تجمد برعبها